

أمثال القرآن

[455] المثل التاسع والأربعون: مثل آخر للحياة الدنيا الآية 20 من سورة الحديد
تعدس مثلاً آخر للحياة الدنيا، يقول الله فيها: (اعْلَمُوا أَنزَمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
لَعَبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
كَمَثَلٍ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ زَيَّاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَكُونُ حُطَامًا) وفي الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ). تصوير البحث هذا المثل ضرب للحياة
الدنيا، كما ضربت أمثال أخرى تقدس شرحها، لكنه يختلف عما تقدس. في هذا المثل
شُبِّهت الحياة الدنيا بالغيث الذي يهبط على الأرض فينبت الزرع ويضفي على الأرض حياة
وطراوة عجيبة، لكنه سرعان ما يفقد أثره وتنتهي الحياة والطراوة بعد فترة من الزمن.
الشرح والتفسير (اعْلَمُوا أَنزَمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعَبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ
بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ). المخاطبون في هذه الآية ليس المسلمين فحسب
بل الناس أجمعين، الآية تقول: أيُّها الناس أينما كنتم وعشتم وفي أي زمان ومكان، إن
الدنيا لا تخرج عن حالات خمس: 1 - (لَعَبٌ).